

## الفصل الرابع

### الصابئة<sup>(١)</sup>

الذى يطالع كتب المؤرخين على اختلاف مشاربها يجد تضاربا بينا في الحديث عن الصابئة وتحديد عقيدتها.

بيد أن تلك الديانة انتقلت من طور إلى طور، ومن حالة، وأحسب أن معرفة الباحث للأطوار التى مرت بها تلك الديانة يفيد فى تحديد مسارها، وصحة الحكم عليها.

١ - الأطوار التى مرت بها ديانة الصابئة:

مرت ديانة الصابئة بأطوار كبرى نذكر أهمها فيما يلى:

أولا: طور عبادة النجوم:

أول نشأة الصابئة كانت عبادة النجوم والأجرام العلوية، ويكاد يجمع المؤرخون على عبادة الصابئة للنجوم، وقد ذكر ابن قيم الجوزية فى كتابه «إغاثة اللهفان»: أن الصابئة هم قوم إبراهيم الذين ناظرهم فى بطلان الشرك، وأنهم طوائف شتى فمنهم عباد الشمس حيث زعموا أنها ملك من الملائكة لها نفس وعقل، وهى أصل نور القمر والكواكب، وتكون الموجودات السفلية كلها عندهم منها، وهى عندهم ملك الفلك فتستحق التعظيم والسجود والدعاء...»<sup>(٢)</sup>.

ومن بقايا هذا الطور - أيضا - تكريم الصابئة الحاليين للكواكب والنجوم، وفى مقدمتها السيارات السبع، وبالأخص النجم القطبى، وقد ذكر أحد الباحثين الذين

(١) اعتمدت فى هذا البحث على كثير من المعلومات التى وردت فى مقال الأب أنستاس الكرملى البغدادى (بمجلة المشرق ص ٤٠٠ وما بعدها لسنة ١٩٠١م).

(٢) إغاثة اللهفان ٢/٢٤٨.

ذهبوا إليهم في مواطنهم من أرض العراق أنهم لا يؤدون شعيرة من شعائرهم، ولا عملا دينيا من أعمالهم إلا وقبلتهم هذا النجم، وإذا أرادوا أن يبنوا بيعهم جعلوا بابها مفتوحا بحيث إن وجه الداخل يكون مستقبلا نجم القطب تبركا بطلعته، ولهم سنن أخرى لتكريم الشمس والقمر والزهرة.. إلخ.  
ومن آثار هذا الطور استخارتهم للكواكب فيما يقدمون إليه من زواج وغير ذلك من مختلف شؤونهم<sup>(١)</sup>.

ثانيا: طور عبادة النجوم برموز وأصنام:

وقد وجد الصابئة أن النجوم والكواكب ليست دائمة الإشراق والظهور بل تظهر حيناً وتختفي أحياناً، فانتقلوا من عبادة الكواكب مباشرة إلى عبادتها بهيئة الرموز والأصنام.. وقد أشار المسعودي في كتابه «مروج الذهب» إلى هذا الطور بقوله: «فأقاموا على ذلك (أى أقاموا على عبادة الله والملائكة) برهة من الزمان وجملة من الأعصار حتى نبههم بعض حكمائهم على أن الأفلاك والكواكب أقرب الأجسام المرئية إلى الله تعالى: وأنها حية ناطقة، وأن الملائكة تختلف فيها بينها وبين الله، وأن كل ما حدث في هذا العالم فإنما هو على قدر ما تجرى به الكواكب على أمر الله فعظموها وقربوا لها القرابين لتنفعهم، فمكثوا على ذلك دهراً، فلما رأوا الكواكب تختفي بالنهار في بعض أوقات الليل لما يعرض في الجو من السواتر أمرهم بعض من كان فيهم من حكمائهم أن يجعلوا لها أصناماً وتمائيل على صورها وأشكالها فجعلوا لها أصناماً وتمائيل بعدد الكواكب المشهورة، وكل صنف منهم يعظم كوكباً منها ويقرب لها نوعاً من القرابين خلاف ما للآخر على أنهم إذا عظموا ما صوروا من الأصنام تحركت لهم الأجسام العلوية من السبعة بكل ما يريدون وبنوا لكل صنم بيتاً وهيكل مفرداً وسموا تلك الهياكل بأسماء تلك الكواكب<sup>(٢)</sup>».

(١) انظر الكرملي: الصابئة أو المندائية ص ٦٨٣

(٢) مروج الذهب ٤٦١/١.

ومن عبادة الأجرام بالرموز تعظيمها لهيئة النار، وهذا الفرع من الصابئية استقل عن الأصل بعد انفصاله عنه فدعى بالمجوسية كما أن الصابئية يعظمون الماء تعظيما يكاد يكون عبادة، ولهذا تراهم لا يقيمون إلا في بلاد مبنية على النهر ليتيسر الحصول على الماء.

ثالثا: طور إدخال آراء فلسفية فى الصابئية:

بقي الصابئية على ما هم عليه من شرك وضلال، حتى جاء عصر فلاسفة اليونان، فانتقلت مذاهبهم إلى عقائد القوم، واقتبسوا كثيرا من أفكارهم، وأخذ شيوخ الصابئية آراء مختلفة من مذاهب أولئك الفلاسفة من أفلاطونيين، وأرسطوطالبيين، ورواقيين، وأبيقوريين على اختلاف أصلهم من يونانيين ومصريين وسوريين فنشأت حينئذ فرق عظيمة فى الصابئية، كل فرقة تختلف عن أختها فى الآراء التى قبلتها، والأفكار التى رفضتها<sup>(١)</sup>.

٢ - فرقتهم:

ويمكن أن نرجع فرق الصابئية إلى أربع فرق كبرى نبينها فيما يلى:

١ - أصحاب الروحانيات:

ومذهب هؤلاء أن صانع العالم يتقدس عن سمات الحدث، والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول إلى جلاله.

وإنما يقترب إليه بالمتوسطات - الملائكة - القربين لديه وهم الروحانيون، المطهرون، المقدسون، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلوا ما يؤمرون، فنحن نتقرب إليهم، ونتوكل عليهم، وهم أربابنا وآلهتنا، ووسائلنا وشفعاؤنا عند الله.

فالواجب علينا أن نطهر نفوسنا عن دنس الشهوات الطبيعية، ونهذب أخلاقنا عن علائق القوى الشهوانية والغضبية، حتى تحصل مناسبة ما: بيننا وبين

(١) الأب أنستاس الكرملى: الصابئية ٤٠٠.

«الروحانيات» فحينئذ نسأل حاجاتنا منهم، ونعرض أحوالنا عليهم، ونصبو في جميع أمورنا إليهم، فيشفعون لنا إلى خالقنا وخالقهم، ورازقنا ورازقهم، وزعموا أن الكواكب الفلكية هي هياكل هذه الروحانيات، وأن نسبه الروحانيات إليها في التدبير لها والتدوير نسبة الأنفس الإنسانية إلى أبدانها، وأن لكل روحاني هيكل يخصه ولكل هيكل فلكا يكون فيه. وزعموا أن المعرف لهما عازيمون وهرمس اللذان هما أصل علم الهيئة وصناعة النجامة. وهرمس - ويقال له هرمز - هو أول من قسم البروج وضع أسماءها وأسماء الكواكب السيارة ورتبها في بيوتها.. وقيل إن عازيمون هو شيت وهرمس هو إدريس<sup>(١)</sup>.

## ٢ - أصحاب الهياكل:

فإنهم قالوا إذا كان لابد من متوسط فلا بد أن يكون ذلك المتوسط مما نشاهده ونراه حتى نتقرب إليه، والروحانيات ليست كذلك فلا بد من متوسط بينها وبين الإنسان، وأقرب ما إليها هياكلها في الآلهة والأرباب المعبودة، والله - تعالى - رب الأرباب وإليها التوسل والتقرب. فإن التقرب إليها تقرب إلى الروحانيات التي هي كالأرواح بالنسبة إليها.. ولا جرم أنهم دعوا إلى عبادة الكواكب السبعة السيارة ثم أخذوا في تعريفها وتعريف أحوالها بالنسبة إلى طبائعها وبيوتها ومنازلها ومغاربها واتصالاتها. ونسبتها إلى الأماكن والأزمات والليالي والساعات ومادونها إلى غير ذلك.

ثم تقربوا إلى كل هيكل وسألوه بما يناسبه من الدعوات فيما يناسبه من الأماكن والأزمان واللباس الخاص به، والتختم بالخاتم المطبوع على صورته، والهياكل عندهم أحياء ناطقة بحياة الروحانيات التي هي أرواحها ومتصرفة فيها، ومنها من جعل هيكل الشمس رب الهياكل والأرباب وهذه الهياكل هي المدبرة لكل ما في الكون<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع الآمدى: أبقار الأفكار وراجع أيضا الشهر سقاني: الملل والنحل ٦٧٣/٢. وما عبدها.

(٢) راجع الآمدى: أبقار الأفكار.

### ٣ - أصحاب الأشخاص:

وهؤلاء زعموا أنه إذا كان لابد من متوسط مرئى فالكواكب وإن كانت مرئية إلا أنها قد ترى فى وقت دون وقت لطلوعها وأفولها وظهورها وصفائها نهارا.. فدعت الحاجة إلى وجود أشخاص مشاهدة نصب أعيننا تكون لنا وسيلة إلى الهياكل التى هى وسيلة إلى الروحانيات التى هى وسيلة إلى الله تعالى فاتخذوا لذلك أصناما مصورة على صور الهياكل السبعة<sup>(١)</sup>.

### ٤ - الحرانية:

ويطلق عليها الآمدى - الحلوية - وهؤلاء زعموا أن الإله المعبود واحد فى ذاته، وأنه أبدع أجرام الأفلاك وما فيها من الكواكب، وجعل الكواكب مدبرا لما فى العالم السفلى..

والإله - تعالى - يظهر - أيضا - فى الأشخاص الأرضية الخيرة الفاضلة، وزعموا أن الله تعالى عن خلق الشرور والقبايح والأشياء الخسيسة الدنيئة كالحشرات الأرضية ونحوها بل هى واقعة ضرورة اتصالات الكواكب سعادة ونحوسة واجتماعات العناصر صفوة وكدورة.. وزعموا - أيضا - أن الثواب والعقاب واقع لكن فى هذه الدار لا فى غيرها.. إذ لا يتصور إحياء الموتى، وبعث من فى القبور<sup>(٢)</sup>.  
معنى الصابئة:

يقول القرطبى فى تفسيره: «الصابئ فى اللغة: من خرج ومال من دين إلى دين، ولهذا كانت العرب تقول لمن أسلم قد صبأ، فالصابئون قد خرجوا من دين أهل الكتاب<sup>(٣)</sup>».

(١) راجع الآمدى: أبقار الأفكار وانظر - أيضا - الشهر ستانى: الملل والنحل ٧٨٣/٢.

(٢) انظر الشهر ستانى: الملل والنحل ٧٨٣ / ٢ - ٧٨٤.

(٣) القرطبى ٤٣٤/١.

ويقول ابن القيم فى إغاثة اللهفان:

«وأصل دين هؤلاء (أى الصابئة) فيما زعموا أنهم يأخذون محاسن ديانات العالم ومذاهبهم ويخرجون من قبائح ما هم عليه قولاً وعملاً. لهذا سموا «صابئة» أى خارجين. فقد خرجوا عن تقييدهم بجملة كل دين وتفضيله إلا ما رأوه فيه الحق، وكانت قريش تسمى النبى - ﷺ - الصابئ، وأصحابه: الصبأة يقال: صبأ الرجل، بالهمز إذا خرج من شىء إلى شىء، وصبأ يصبوا إذ مال ومنه قوله: ﴿وَالَّذِينَ تَصَرَّفُوا عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْنَ﴾ (سورة يوسف: ٣٣) أى أمل<sup>(١)</sup>.  
أسماءهم:

والصابئة إذا تكلموا بالعربية يسمون أنفسهم «صابئين» ويحرفون اللفظة ويصحفونها ويقولون «صبية» والواحد منهم «صبى» أما إذا تكلموا بلسانهم الصابئ فيسمون نفوسهم «مندايا» والواحد منهم «مندايى» ومن ذلك تعريب اسمهم بهمزة بدلا من الياء الأولى جريا على الطريقة العربية.

ومعنى «مندايا» كما يقول الشيخ إبراهيم اليازجى أى «الأقدمون» ويسمى الصابئة - أيضا - «نصورايا» وهى تحريف لكلمة نصارى أو نساطرة (كذا) نسبة إلى طائفة النساطرة التى كانت فى سورية منذ عهد طويل.

ويرى «الكرملى» أن كلمة «نصورايا» مشتقة من فعل فى لغتهم معناه «رتم ورتل لله وسبحه ومجده» وذلك لأن الصابئة يكثررون من «الرشم» أى الاغتسال عند حدوث جنابة أيا كانت، وهذا لا يتم فى شعائرها إلا بتلاوة صلوات وأدعية، ومن ثم أصبح معنى «نصورايا» المصلون والمسبحون والممجدون ونحو ذلك.

ومن أسماءهم القديمة؛ «المنديون» و «المشكنيون» نسبة إلى المشكنة وهى بلسانهم الفصحى الكنيسة والبيعة والمصلى.. أما بلغتهم العامية فتسمى البيعة «مندى»<sup>(٢)</sup>.

(١) إغاثة اللهفان من مكاييد الشيطان ٢/٢٤٧.

(٢) الكرملى: الصابئة أو المندائية ٥٥١.

## عقائدهم:

يؤمن الصابئة بالموت وبالنعيم وبالعذاب الأليم «المؤقت» وبدينونة خصوصية بعد الموت لكنهم لا يؤمنون بالحشر.

أما اعتقادهم بالموت والدينونة فهو على الوجه الآتي:

وذلك أن «السين» وهو القمر عندهم يهوى من موطنه ويقف على رجل المحتضر ويتحدر مع «السين» روحاني اسمه «قماميرزيوا» لكي لا يدع القمر يتصرف بالمدنف على الموت تصرف الطاغية العسوف بالعاجز الضعيف وقبل الموت بهنيهة يذبح «السين» الميت ذبحا إن كان صابئا، ويخنقه خنفا إن كان غير صابئ.. وكلا الذبح والحنق لا يراه الحاضرون، ثم إن النفس تذهب إلى «مطرتا»<sup>(١)</sup>. العالم الخاص بها، لأن لكل ملة عالما ولكل عالم موطن سعادة وشقاء. أما «مطرتا» الصابئة فتسمى «مطرتا بتاهيل» وبعد أن تؤدي النفس ما عليها من العذاب بموجب خطيئتها تتخلص من «مطرتا بتاهيل» ثم تذهب إلى «مطرتا» أخرى وهكذا حتى تتطهر من ذنوبها وآصارها فتصير إلى «مطرتا أوثر» وفي ذهابها إليها يخرج عليها عبيد يسألونها أسئلة إن أحسنت الإجابة عنها تركوها وشأنها وإلا قبضوا عليها وأخذوها تحت سطوتهم، ولهذا يجتهد أتقياء الصابئة تلقين أولادهم هذه الأسئلة والأجوبة منذ نعومة أظفارهم<sup>(٢)</sup>.

أما النعيم ويسمونه عندهم «آلمادنهورا» أي عالم الأنوار فيروون عنه أنه لا حرفيه ولا برد ولا لصوص ولا أذى من أي نوع كان.. وهناك النور والضياء والبهاء متوفر، ويجد الإنسان في عالم النور كل ما يرغبه من اللذائذ والطيبات الخالية من كل زلل أو إثم أو أصر... كما يعتقدون أن عذاب الجحيم ليس بأبدى بل وقتي، وأطول عذاب عندهم يكون إلى فناء العالم.. ويزعمون - أيضا - أن نفس الفاسق تعذب تسعة آلاف دور ثم تصبر إلى رحمة الله<sup>(٣)</sup>..

(١) المطرتا: مواطن في الآخرة بغض النظر عن حالته من سعادة أو شقاء، إذ يوجد مطراتي للأبرار ومطراتي

للأشرار.

(٢) انظر الكرملی: الصابئة ٧٨١.

(٣) ابن الندیم: الفهرست ٤٤٢.

أما جهة اعتقادهم بالكواكب والنجوم فإن الصابئة الحرائية كانوا يذهبون إلى أنها أرواح سماوية لا يتطرق إليها الفساد والفناء، وكانوا يقربون لها القرابين البشرية ويبتهلون إليها، وهذا أمر ليس فيه شبهة، قال في كتاب «السر المكتوم في مخاطبة النجوم»: .

«هيكل المشتري هو مثلث الشكل وأعلاه محدد وهو مبني بالحجارة الخضراء المسننية ومدهون الجدران دهانا أخضر وستوره حرير أخضر وفي وسطه مقعد، وله سدنة لا يزالون في تعبد له، فإذا كان يوم الخميس ويكون المشتري في شرقه أتاه الصابئون وهم لابسون الأخضر، ويأيددهم أغصان من السرو، وقد تقلدوا بقلائد من جوز السرو، ويكون معهم صبي رضيع يكونون قد اشتروا جارية ووطنها سدنة الهيكل وحملت ووضعت صبيا فيأتون بها وبه، وبعد ثلاثة أيام من وضعها ينخسونه بالإبر وهو على يدها حتى يموت ويقولون: «أيها الرب الخير قربنا إليك من لا يعرف الشر، فتقبل قرباننا وارزقنا خيرك وخير أرواحك الخيرة».

وقد ذكر صاحب الكتاب المذكور سنن الصابئة الحرائية لكل واحدة من السيارات مع وصف الهياكل الخاصة بها على الوجه الذي ألمعنا إليه.

وأما اعتقاد صابئة هذا اليوم في نواحي العراق بالنجوم والكواكب فملخصه: أن السيارات خلق على حدة لها نفس وجسد وكلها ذكور إلا «ليوت» يعنى الزهرة فإنها أنثى. وكل واحد من هذا الخلق يسير على سفينة شرعية في الفضاء يخفق على دقلها الأعلى علم كبير نير بذاته وما غروب السيارات إلا عبارة عن طي هذا اللواء وما شروقها إلا عبارة عن نشره<sup>(١)</sup>.

شعائرهم الدينية:

ويقول ابن حزم: إن الصابئة لهم صلوات خمس في اليوم والليلية تقرب من صلوات المسلمين، ويصومون شهر رمضان ويستقبلون في صلاتهم الكعبة البيت الحرام، ويعظمون مكة والكعبة، ويحرمون الميتة والدم ولحم الخنزير، ويحرمون من

(١) انظر الكرملى: الصابئة ٧٨٢.

القرائب ما يحرم على المسلمين<sup>(١)</sup>. وهذه المعلومات التي يسوقها المؤلف - والتي وافقه عليها ابن القيم<sup>(٢)</sup>.. تحتاج إلى شيء من الدقة، وبخاصة فيما يتصل بالصلاة، إذ إن المشهور عنهم أن لهم ثلاث صلوات - لا خمس - أولها قبل طلوع الشمس بنصف ساعة أو أقل، لتنقضى مع الطلوع، وعدد ركعاتها ثمان ركعات، في كل ركعة ثلاث سجدة.. والثانية تنقضى مع الزوال في منتصف النهار، وهي خمس ركعات في كل ركعة ثلاث سجدة، والثالثة مثل الثانية تنقضى مع الغروب.. وهم يستقبلون في صلاتهم القطب الشمالي<sup>(٣)</sup>.. وليس البيت الحرام كما يذكر المؤلف..

«أما الصيام المفروض عليهم فثلاثون يوماً، أولها ثمان مضي من اجتماع «آزار» وتسعة آخر أولها لتسع بقين من اجتماع «كانون الأول» وسبعة أيام آخر أولها ثمان مضي من شباط، وهي أعظمها<sup>(٤)</sup>..»

كما أنهم يقربون للكواكب القرابين والدخن، ولا يأكلون منها شيئاً بل يحرقونها، ولا يأكلون الباقلي والثوم وبعضهم اللوبياء والقرنبيط والكرنب والعدس.

والصابئة على اختلاف مبادئهم متفقون على الاغتسال من الجنابة ومس الميت وعلى تحريم لحم الخنزير والكلب والجزور وماله مخلب من الطير، والسكر وأمروا بالنكاح بولي وشهود، ونهى عن الطلاق إلا بحكم حاكم شرعي<sup>(٥)</sup>. إلى غير ذلك من الأحكام التي توجد في شريعة الإسلام.

محل وجودهم:

كان الصابئة في أيام الخلفاء الراشدين والعباسيين منتشرين في بلاد سورية وما بين النهرين والعراق وبلاد إيران وشرقي بلاد العرب وجنوبيها، أما في مطلع هذا القرن الميلادي فقد حصروا في بقعة من العراق وفي بليدات منه فقط.

(١) الفصل ٣٤/١ - ٣٥.

(٢) اغائة اللهفان ٢٤٧/٢ وما بعدها.

(٣) انظر ابن النديم: الفهرست ٤٤٢.

(٤) المرجع السابق ٤٤٣.

(٥) انظر ابن النديم ٤٤٣ - ٤٤٤.

وإليك أسماؤها :

العمارة وجعلة صالح (أو قلعة صالح أو الجلعة وهي بليدة حديثة على بعد ثلاث ساعات عن العمارة للمنحدر من البصرة) وأبو خصيب (على بعد ساعة ونصف عن البصرة للمنحدر إلى خليج فارس) وشطرة المنتفق (أو شطرة المنتفخ أو المنتفك) وسوق الشيوخ والناصرية (أو المركز وهي بليدة حديثة على بعد ثلاث ساعات من أور الكلدانيين وهي التي تسمى اليوم المقير) والسفحة والجزائر (وهما قريتان قريبتان من القرنة) والقرنة والصويب (بإزاء القرنة) وشرس والشواليش والمجحشة وحكام (وتلفظ حجام) وآل حسن وقرمة بنى سعيد والحمار والجيايش (الكبايش) ونهر صالح وكل ذلك بين الناصرية والبصرة.

وفى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي كان الصابئة - أيضا - في مدن كثيرة من بلاد فارس منها: ششتر وشاش ولي ودزفول والحويزة والحمرة وكل ذلك على نهر كارون فاضطهد العجم فتشتتوا في مدن العراق وبقي منهم بقية في المحمرة والحويزة فقط<sup>(١)</sup>.

عدد الصابئة:

يتحدث ابن حزم عن الصابئة في عصره فيقول: «وهم قليل جدا»<sup>(٢)</sup> ولكن إذا عبرنا عصر ابن حزم إلى مطلع القرن العشرين الميلادي وجدنا أحد الباحثين يقرر - بعد أن أحصاهم بنفسه بلدة بلدة - أن عدد الصابئة لا يزيد على ١٨٠٠ نسمة، ويبدو أن عددهم الآن أقل مما كانوا عليه في الفترة المذكورة إذ إن الباحث يعقب على عددهم بقوله: «وهم يسرون إلى الانقراض سيرا حثيثا»<sup>(٣)</sup>.

- ولعل مما يقتضيه البحث في تلك الديانة أن نتساءل:

هل الصابئون الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم في عداد أهل الكتاب هم نفس الصابئة الذين يدور الكلام عليهم في هذه النبذة؟.

(١) راجع المقال المذكور عن الصابئة ٤٠٠ وما بعدها بمجلة المشرق لسنة ١٩٠١م.

(٢) الفصل ١/٣٤.

(٣) الكرامى: الصابئة ١١٢٥٠.

وأقول: هذا ما تؤيده أدلة كثيرة أذكر منها ما يلي: (الصلة بين الصابئة في القرآن وهذه الديانة)

- ١ - شهادة الصابئة أنفسهم<sup>(١)</sup>.
  - ٢ - ما ذكره ابن النديم: أن أحد علماء المسلمين في عهد المأمون أفتى بأنهم هم «الصابئون» الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم<sup>(٢)</sup>.
  - ٣ - أن القرآن الكريم أشار إلى كونهم من أهل الكتاب<sup>(٣)</sup> «وكتابهم هو المسمى كنزاريًا» أو «سدراد آدم» أي كتاب العظيم أو سفر آدم أو صحف آدم لأنهم يزعمون أن الله أنزله على صدر آدم<sup>(٤)</sup>.
  - ٤ - أن هذا السفر وإن كان قد زيد عليه زيادات بعد القرن السابع للمسيح إلا أن معظمه من القرن الثاني والثالث للمسيح لأدلة لا محل لذكرها هنا.. ومن ثم فلما ظهر الإسلام كان سفر آدم بين يدي أصحابه، ولكونهم يدعون بأنه أنزل على آدم اعتبرهم الإسلام من أهل الكتاب<sup>(٥)</sup>.
  - ٥ - ورد في كتب التفسير ما يشهد لذلك.
- فقد قال القرطبي في تفسيره: «... واختلف في الصابئين، فقال السدي: هم فرقة من أهل الكتاب، وقاله اسحاق بن راهويه قال ابن المنذر وقال إسحاق: لا بأس بذبائح الصابئين لأنهم طائفة من أهل الكتاب. وقال أبو حنيفة: لا بأس بذبائحهم ومناكحة نسائهم. وقال الخليل: هم قوم يشبه دينهم دين النصارى.. يزعمون أنهم على دين نوح - ﷺ<sup>(٦)</sup>»؟.
- ٦ - ذكر القاضي عبد الجبار: أن فيهم طبقة يتسمون بذلك سوى أهل حران يزعمون أنهم على دين شيث وأنه المبعوث إليهم، وفي يدهم كتابه الذي أنزله الله عليه، وكان مات في أيام الطوفان، فجاءهم نوح به على أنه حفظه، لا على أنه أنزل إليه<sup>(٧)</sup>..

(١) السابق ٦٨٦.

(٢) الفهرست ٤٤٦.

(٣) راجع حديث القرآن عنهم في سورة البقرة الآية ٦٢، وفي سورة المائدة الآية ٦٩، وفي سورة الحج ١٧.

(٤) الكرملی: الصابئة ٦٨٦.

(٥) الموضع السابق.

(٦) تفسير القرطبي ٤٣٤/١.

(٧) المغنى ١٥٢/٥ - ١٥٣.